حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى قال اخبرنى
بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد العدوى ابو عمرو
المدنى ان محمد بن سعد بن ابى وقاص مالك بن وهب احد
العشرة رضى الله عنهم قال استاذن عمر رضى الله عنه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسا من قريش هن من ازواجه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال
كونهن عالية اصواتهن زاد فى المناقب على صوته ولعله كان
قبل تخريم رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن فلما
استاذن عمر فى الدخول فحن حال كونهن يبتدرن الحجاب
اى يتسارعن اليه ولانى ذر عن الحموى والمستملى فى الحجاب
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك
الله سنك يا رسول الله يريد لازم الضحك وهو السرور قال
صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتى بالمثناة الفوقية
ولانى ذر عن الحموى والمستملى اللائى بالهمز بدل الفوقية كن عندى
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك
قال عمر فانت يا رسول الله كنت احق ان يهبن بفتح
الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضى الله عنه لهن اى عدوات
انفسهن اتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الهاء فيهما كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ
من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ بالمعجمتين
بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضى
الشركة فى

الشركة فى اصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا غليظا
وفى حديث صفته فى التوراة مما اخرجه البيهقى وغيره عن كعب
ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشى بان افعل التفضيل
قد يجئ لا للمشاركة فى اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل
قال فى المصابيح وهو كلام اقناعى لا تحرير فيه وتحريره ان
لافعل حالات احداها وهى الاصلية ان تدل على ثلاثة امور
احدها اتصافه من هو له بالحدث الذى اشتق منه وبهذا
المعنى كان وصفا والثانى مشاركة ممدوحه له فى تلك الصفة
والثالث تمييز موصوفه على ممدوحه به فيها وبكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على
معانيه الثلاثة ولكن يخلع منه قيد المعنى الثانى ويخلفه
قيد آخر وذلك ان المعنى الثانى وهو الاشتراك كان مقيدا
بتلك الصفة التى هى المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التى
هى المعنى الثالث الا ترى ان المعنى فى قولهم العسل احلى من
الخل ان للعسل حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان
زيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن
هشام فى حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة
ان يخلع منه المعنى الثانى وهو المشاركة ويقيد المعنى الثالث
وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على الاتصاف
بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك
يوسف احسن اخوته انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى
فظ قال فى الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)